إجـــازة

السيد كاظم الحسيني الرشتي (قدس سره)

للشيخ

محمد أبو خمسين الاحسائي (قدس سره)

تحقيق

السيد معين الحيدري

إجـــازة

السيد كاظم الحسيني الرشتي (قدس سره)

للشيخ

محمد أبو خمسين الاحسائي (قدس سره)

تحقيق

السيد معين الحيدري

موقع الأوحد
Awhad.com

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وصلى الله على سادة السادات ، حجج الله في الارض والسموات وما وراء ذلك من ذوات ، محمد وآله خير البريات ، أما بعد فهذه إجازة في الرواية لأحد علماء الشيعة وعرفائها حقاً وهو السيد العارف السند محمد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره الشريف للشيخ الجليل والعارف النبيل صاحب الكرامات الباهرة والاخلاق الزاهرة محمد آل أبوخمسين الاحسائي قدس سره الشريف نقدمها للمؤمنين لما فيها من فوائد جمة للتعرف على علماء أل محمد صلوات الله عليهم وحفظاً لهذه السنة العطرة .

كتبه بيده الجانية أقل طلبة العلم العبد المسكين سيد معين الحيدري

النجف الاشرف - جمادي الاخرة - ١٤٢٩ هـ

موجز سيرة السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره

١٢١٢ – ١٢٥٩ هـ

((المجيز))

هو العالمُ الهمامُ والعَلَمُ القمقام وَمَنْ يَعجز في وصفهِ الكلامُ وذلك حقٌ على رغمِ أُنوفِ الطغام ، السيدُ الامجدُ والعارفُ المسددُ ، موردُ الهائمين سليلُ الأكرمين حائزُ الشرفين فلتةُ الدهر بلا مَين ، عزُّ الشريعةِ الغراء المنتجبُ مِنْ جدتِهِ الزهراء ، الحاملُ لأعباءِ ماستوعرَهُ المُتْرَفُون الآكلُ مِنْ باكورةِ العلمِ المخزونِ الباذلُ للماعونِ ، والشارحُ للتطنجين الشاربُ من المعين وذلك الحق بلا مين ، السيد محمد كاظم الحسيني الرشتي أعلى الله مقامه الشريف.

((نسبه)) : السيد محمد كاظم الحسيني الحسني المدني الحائري الرشتي أعلى الله مقامه الشريف

((مجيزوه)) : (١)العالم الأمجد والفرد المجدد الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الإحسائي قدس سره

(٢) العالم المعروف والمفسر الكبير وصاحب التصانيف الكثيرة المهمة السيد عبدالله شبر قدس سره

(٣) العالم الجليل رئيس الطائفة بعد أبيه الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره

(٤) العالم الجليل والعلامة النبيل الملا عليّ قدس سره

((تلامذته)) : وهم كثيرون منهم :

(١) العالم العامل والفقيه الكامل الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي قدس سره

(٢) العالم الازهر والقمر الابهر الميرزا حسن كوهر قدس سره

(٣) العالم الميرزا حسن بن امان الله العظيم آبادي الدهلوي

(٤) العالم السيد ابراهيم الموسوي الدزفولي

(٥)العالم الميرزا محمد ابراهيم بن عبد المجيد الشيرازي الحائري

(٦)العالم حسن(محمد حسين) بن علي اكبر الكرماني

(٧)العالم ابراهيم بن عبد الجليل سبهسالار التبريزي

(٨)العالم المتين والحصن الحصين محمد أبو خمسين

(٩)العالم محمد صالح البرغاني

(١٠)العالم الشاعر السيد محمد معصوم القطيفي

(١١)العالم حسين الخسروشاهي بن علي التبريزي

(١٢)العالم الشاعر أحمد بن العالم الشاعر عبد الحسين شكر النجفي ، وغيرهم كثير .

((مؤلفاته)) : وهي كثيرة جداً وعظيمة كمّاً وكيفاً كما هو واضح للمطلع عليها لاالجاهل الغبي الذي يتبع القال والقيل ، وهي في علوم شتى منها :

(١) أصول الدين من التوحيد بكل تفصيلاته الصفات والاسماء والعدل وغيرها والنبوة كذلك والإمامة ومافيها من المعارف الحقة ومقامات الائمة عليهم السلام وتوابع اصول الدين من المبدء والمعاد من البرزخ والنشور والميزان والاعمال والصراط والجنة والنار والملائكة والاعراف بكل تفريعاتها وأحوالها من الآيات والروايات والعقل السليم .

(٢) ومنها في فروع الدين من الحلال والحرام من العبادات والمعاملات والحدود والديات من الرسائل العملية والاراء الفقهية والبحوث الاستدلالية ومبانيها الاصولية واللفظية والعقلية فيها بحوث دقيقة وعميقة مع تفريعات مهمة نادرة .

(٣) ومنها في علوم القرآن والتفسير للايات القرانية بكل احكامه ونكاته الدقيقة .

(٤) ومنها مباحث رائعة في الفلسفة والحكمة والمنطق ومشاعر الانسان وأصل الوجود والسلسلة الطولية والعرضية للموجودات وغيرها من المباحث الحكمية الخفية .

(٥)ومنها مباحث قيمة في العلوم الغريبة من الكيمياء والجفر والرمل والطلسم والأوفاق وغيرها .

(٦) ومنها رسائل رائعة في الاخلاق والسير والسلوك وكيفية الترقي للانسان والعرفان الحقيقي .

(٧)ومنها رسائل عميقة وشيقة في الرياضيات والحساب والفلك والطب ونحوها وهذه جملة من أسماء بعض المؤلفات تأييداً لما ذكرناه :

رسالة في أصول العقائد

رسالة في تفسير آية الكرسي

رسالة في شرح الخطبة التطنجية

رسالة في الحكمة اسمها اللوامع الحسينية

رسالة في شرح حديث عمران الصابئي

شرح قصيدة عبد الباقي العمري

ومجموعة الرسائل بجزئين الذي يضم مئات الاسئلة وعشرات الرسائل في مواضيع مختلفة في أصول الدين وفروعه وعلم الاخلاق والعلوم الغريبة وغيرها .

شرح شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ... إلى آخره .

****

((بعض ما قيل فيه)) :

(١)في ديوان الشيخ الخطيب الكبير ((**محسن أبو الحب** رحمه الله)) صاحب المقولة الرائعة على لسان حال الامام الحسين عليه السلام :

إن كان دين محمد لم يستقم * إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وفيه قصيدتان في السيد كاظم الحسيني قدس سره الشريف وأولاده السيد أحمد الرشتي والسيد حسن الرشتي مما يدل على علاقة خاصة بهم **القصيدة الاولى** بعنوان (**له في الناس شأن**) وأنا أسميها :(**سليمان الزمان**) أنشدها في مدح ابني السيد كاظم الرشتي الحائري ويرثي أباهما :

١- قَصيرٌ عَنْ مَديحِكُما لِساني *** قَليلٌ في ثَنائِكُما بَياني

٢- وَلَوْ أنّي مَلأتُ الأرضَ نَظْماً *** بِمَدْحِكُما وَنثراً ما كَفاني

٣- إذا كانَ المُعَزّ هَوى خُضُوعاً *** لعزّكُما لَما مدح ابْنُ هاني

٤- أليْسَ لَهُ مِنَ الْمُثنى عَلَيْهِ *** لسان الْوَحْيِ في السَّبْعِ الْمَثاني

٥- أَلَيْسَ لَهُ على الْعَلْياءِ دينٌ *** نَعَمْ هُوَ كانَ لِلْعَلْياءِ ثانِ

٦- أرى فَوْقَ السَّماءِ لَهُ مَحَلاً *** يَلُوحُ كما يَلُوحُ الْفَرْقَدَانِ

٧- تَرى الأبْصارَ شاخِصةً إليهِ *** وَما هُوَ مِنْ رَوَامِقِها بِدانِ

٨- وَلاعَجَبٌ إذا جارِيْتُماهُ *** بما وَكَفَتْ بعارِضِها يَدانِ

٩- تَمَنّى الشَمْسُ لَثمَ ثراكَ شَوْقاً *** وَكَمْ قَعَدَتْ بصاحِبها الأماني

١٠- لَفازَتْ فيهِ طائفةٌ وأخرى *** على جُرُفٍ مِنَ الْهَلَكاتِ دانِ

١١- ألا يا قَبْرَهُ إنْ شِئْتَ فَافْخَرْ *** بهِ شَرَفاً على غُرَفِ الْجِنانِ

١٢- **ألا بأبي وأمي أنتَ فَرْدٌ** *** خَفِيتَ وَلَمْ تَدَعْ في النّاسِ ثاني

١٣- مَضَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ تَمْضي إلى أنْ *** رأيتَ بَنيكَ أوْلى بالمَكانِ

١٤- فَرُحْتَ وَلَمْ تَرُحْ إلا شَهيداً *** لِما لاقيْتَ مِنْ عُصَبِ الشَنانِ

١٥- رَآكَ اللهُ لِلخيراتِ أهْلاً *** فَكُنْتَ وَنيلَها فَرَسَيْ رِهانِ

١٦- لَئِنْ سَنَ الْكِرامُ الْبَذْلَ قِدْماً *** فَسُنَّتُكَ الحياةُ لِكُلِّ فانِ

١٧- لِيَهْنَكَ في ابْنِكَ الْمَحْروسِ عُرْسٌ *** لَهُ في الناسِ شَأْنٌ أيُّ شانِ

١٨- أفاضَ على جَميعِ الناسِ بِشْراً *** نَسَوْا فيهِ أعاجيبَ الزَمانِ

١٩- وَعادَتْ كُلُّ جامدةٍ سروراً *** تَميسُ كَأنَّها أغْصانُ بانِ

٢٠- وأعْجَبُ ما رَأيْنا فيهِ أنّا *** سَمِعْنا الْحُورَ تَضْحَكُ في الجِنانِ

٢١- تُطالِعُ مِنْ مَيامِنِها اشْتِياقاً *** إلى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ التَّهاني

٢٢- وَما لِلْحُورِ لَمْ تُطْرِبْ وَبَدْرُ الـ *** ـهُدى وَالشَمْسُ عادا في اقْتِرانِ

٢٣- ألا ذَهَبَ الْوَفاءُ بِكُلِّ حيٍّ *** سُوى ما في **سُليمانِ الزَمانِ**

٢٤- فَتىً أحْيى الْوَفاءَ وكانَ قَبْلاً *** عَفَتْ مِنْهُ الْمَرابعُ والْمَثاني

٢٥- فَهَا كُلُّ الْوَرى تُثْني عَلَيْهِ *** بما أسْداهُ مِنْ إنْسٍ وَجانِ

القصيدة الثانية : قالها في زفاف السيد أحمد نجل السيد كاظم الرشتي (قدس سره الشريف) :

أما تَرى الْقُمْرِيَّ في سَجْعِهِ *** أجَّجَ نيرانَ الْهَوى وَالغَرامْ

وَعَنْدَليبَ الْيُمنِ في لَحْنِهِ *** أنْعَشَ نَفْسي بَلْ وَأحْيى الرِّمَامْ

لِخَيْرِ عُرْسٍ يَوْمُهُ مُقْمِرٌ *** فَلا ظلامَ بَعْدَ هَذا يُشامْ

وساعةٍ رَبُّ الْوَرى شاءَ أنْ *** تَقْتَرِنَ الشَمْسُ بِبَدْرِ التَّمامْ

(٢)في **روضات الجنات** – للسيد الموسوي الخوانساري :(... تلْمِيذَهُ العَزِيزَ، وَقُدْوَةَ أَرْبَابِ الفَهْمِ وَالتَّمْيِيزِ، بَلْ قُرَّةَ عَيْنِهِ الزَّاهِرَةِ وقُوَّةَ قَلْبِهِ البَاهِرَةَ الفَاخِرَةَ بَلْ حَلِيفَهُ في شدَائِدِهِ وَمِحَنِهِ وَمَنْ كَانَ بمَنْزِلَةِ القَمِيصِ عَلى بَدَنِهِ؛ أَعْنِي السَّيِّدَ الفَاضِلَ الجَامِعَ البَارِعَ الجَلِيلَ الحَازِمَ سَلِيلَ الاَجِلَّةِ السَّادَةِ القَادَةِ الاَفَاخِمِ الاَعَاظِمِ، ابْنَ الاَمِيرِ سَيِّد قَاسِمِ الحُسَيْنِيِّ الجِيلاَنِيِّ الحَاجِّ، سَيِّد كَاظِمَ؛ النَّائِبَ فِي الاُمُورِ مَنَابَهُ وَإِمَامَ أَصْحَابِهِ المُقْتَدِينَ بِهِ بالحَائِرِ المُطَهَّرِ الشَّرِيفِ إلى زَمَانِنَا هَذَا)

(٣)في **أعيان الشيعة** ج٢١ في ترجمة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء :

وكتب إلى السيد كاظم الرشتي بقوله :

١- شَقِيقِي أراهُ مُعْرِضاً عَنْ شَقِيقِهِ *** كَأَنَّ طَرِيقِي كانَ غَيْرَ طَرِيقِهِ

٢- لَكَ الْخَيْرُ لايَذْهَبْ بِوَجْدِكَ عاذِلُ *** يُفَرِّقُ مِنّا شائِقاً عَنْ مَشُوقِهِ

٣- يَحِنُّ إلى ذِكْراكَ في كُلِّ ساعةٍ *** كَما حَنَّ وَجْداً عالِقٌ لِعُلُوقِهِ

لكن السيد (الأمين) أغفل أبياتاً أخرى ؟؟؟!!! ففي كتاب **شعراء الغري** لـ (علي الخاقاني) زيادة وهي :

٤- تَرَفَّقْ بِصَبٍّ مُسْتَهامٍ فؤادُهُ *** يَحِنُّ وراءَ الرَّكْبِ حِنَّةَ نُوقِهِ

٥- لهُ ناظِرٌ يَرعى النجُومَ وَمَدْمَعٌ *** يَسِيلُ وَقَلْبٌ خافِقٌ مِنْ مَضِيقِهِ

٦- فلا الْعَيْنُ تَرْجُو أنْ تَجِفَّ دُمُوعُها *** ولا الْقلْبُ يرجو راحةً منْ خُفُوقِهِ

٧- وشتّانَ مابينَ الْخَلِي وواجِدٍ *** وما بينَ مَأْسُورِ الْهَوى وَطَلِيقِهِ

٨- ومابينَ مألوفِ السُّهادِ وراقِدٍ *** ومابينَ مَثْلُوجِ الْحَشا وَحَرِيقِهِ

(٤) **الشاعر عبد الباقي الموصلي** صاحب الأبيات المشهورة :

يا أبا الأوصياء أنت لطه *** صهره وابن عمه وأخوه

إنّ للهِ في معانيك سراً *** أكثر العالمين ما عرفوه

أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآباؤه تعد بنوه

خلق الله آدم من تراب *** فهو ابن له وأنت أبوه

قال عبد الباقي العمري في حقّ السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره بعد ما وصل السيد قدس سره إلى بغداد سميتها (**شرفت بغداد**) :

١- أهلاً بمَنْ قالَ إلهُ السّما *** فوقَ السّما لِجدّهِ أهْلا

٢- ومَرْحَباً بابْنِ أبٍ كلُّ مَنْ *** آمَنَ باللهِ لَهُ مَوْلى

٣- وَمَنْ أتى في حَقّهِ هَلْ أتى *** نَعَمْ وفي أولادِهِ قُلْ لا

٤- ذاكَ أبو الغُرّ الْميامينَ كَمْ *** مِنْ آيةٍ في نَعْتِهِ تُتْلى

٥- وَيابْنَ أمّ هِيَ جرْثُومَةُ *** لِلشّرفِ الْأعْلى غَدَتْ أصْلا

٦- **شَرّفْتَ بَغْدادَ** كما شُرّفَ الـ *** ـعَرْشُ بنعْلَيْ جَدّكَ الْأعْلى

٧- قَدْ دُسْتَها في قَدَمٍ وَدّ (ها مُ) الأوْجِ لَوْ كانَ لَها نَعْلا

٨- إنْ حازَ قَوْمٌ قَصَبَاتٍ مِنَ السـ *** ـسَبْقِ فَقَدْ حازَتْ بكَ السُّؤْلا

٩- ذاتُكَ للعِلْمِ غَدَتْ مَظْهَراً *** فَهْيَ لَهُ وَهْوَ لَها مَجْلى

١٠- لمْ تَلْقَ أبْكارُ الْمَعاني سوى *** فِكْرَكَ - يا كُفْئَ الْعُلا - بَعْلا

١١- عَنْ فَضْلكَ السّائرِ قَدْ أحْجَمَتْ *** أهْلُ النُّهى -ياسابقاً- مَهْلا

١٢- فَابْنُ لَبُونٍ لَمْ يُطِقْ صَوْلَةً *** في عَدْوِهِ إنْ سابَقَ الْبَزْلا

١٣- حَمَلْتَ أعْبَاءَ فُنُونٍ سَمَتْ *** لَمْ يَسْتَطِعْ رَضْوَى لَهَا حَمْلا

١٤- إليكَ دَهْرٌ قَدْ شَكَتْ ثِقْلَها *** وأنتَ لاتَشْكُو لَهَا ثِقْلا

١٥- مَدينةُ الْعِلْمِ أبوكَ الّذي *** كانَ لَهَا الْبابَ فَكُنْ فَصْلا

١٦- أوْضَحْتَ بالهُدى لَنا حُجّةً *** بُرْهانُها قَدْ أوضحَ السُّبْلا

١٧- وكِدْتَ أنْ تُمْلِيَ ما خَطّهُ *** ذو الْعَرْشِ في اللّوْحِ مِنَ الإمْلا

١٨- فَلَمْ نَجدْ مِثلَكَ يابْنَ الاولى *** لَمْ نَرَ في الهدى لَهُمْ مِثْلا

١٩- مُجَدَّداً دامَتْ لآثارِهِمْ *** تُبْلِي الْجَدِيدَيْن ولا تُبْلَى

(٥) في **تراث كربلاء** للسيد سلمان هادي الطعمة ص٢٢٤ : (**ديوان آل الرشتي**) كان مجلس هذا الديوان قديماً محط رحال الأدباء ومنتجع الشعراء والندماء لايخلو من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية وذلك منذ عهد العالم السيد كاظم الحسيني الرشتي المتوفي سنة١٢٥٩ هـ فقد كان الشعراء يؤمّون هذا الديوان حيث تروى فيه الاخبار وتتناشد الاشعار وكان من بين شعراء كربلاء الذين مدحوا السيد المذكور هو الشيخ **قاسم الهر** فقال من قصيدة له :

١- كيفَ الضَلالُ ؟! ونورُ رُشْدِكَ مُشْرِقُ *** وشذاكَ في الأكوانِ مِسْكٌ يَعْبَقُ

٢- يامَنْ إذا لَمَعَتْ أشِعَّةُ نُورِهِ *** ظلّتْ بها حَدَقُ الْخَلائقِ تَحْدِقُ

٣- ياكاظمَ الغيظِ الّذي فيهِ اغْتَدَتْ *** كلُّ العُلُومِ الْغامِضاتِ تُحَقَّقُ

أما في عهد نجله السيد أحمد الرشتي فكان شعراء الحلة وبغداد والنجف كعادتهم يكثرون الاختلاف الى ديوانه وقد دلّت مساجلاتُه الشعرية على بُعْدِ غوره وتضلعهِ في هذا الفن وكان من بين شعراء الحلة الشيخ **صالح الكواز**(**الحلي**) الذي قصد كربلاء في إحدى زياراته معاتباً في قصيدةٍ لهُ السيد أحمد الرشتي حيث لم يَلْقَ الترحيبَ الذي كان يلقاهُ من أبيهِ السيد كاظم في حياته وذلك في عام ١٢٨٦ هـ ومطلعها :

١- وقفتُ تحتَ الغيثِ ما بَلّني القَطْرُ *** وَعُمْتُ يلُجِّ البحرِ ما عَلّني البَحْرُ

٢- وَرُحْتُ بما في مَعْدَنِ التِّبْرِ طامعاً *** فَعُدْتُ وكَفّي وَهْيَ مِنْ صِفْرِها صِفْرُ

٣- وكنتُ قَدِ استَنْصَحْتُ في الأمرِ رائداً *** فقالَ: هُوَ الْوَادي بِهِ الْعُشْبُ والزَهْرُ

٤- فلمّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ فيهِ وَجَدْتُهُ *** وأمْـواهُـهُ نـارٌ وأزْهـارُهُ حُـمْـرُ

٥- فـواللهِ مـا أدْري أأخْـطَأَ رائِـدِي *** أمِ اكْدَبَني عَمْداً أمِ انْعَكَسَ الأمْرُ

٦- وكَمْ أطْمَعَتْكَ الْغانِياتُ بوَصْلِها *** فَلَمّا ئدانا الْوَصْلُ آيَسَكَ الْهَجْرُ

٧- وذلكَ مِنْ فِعْلِ الْغَواني مُحَبَّبٌ *** ولـكنَّهُ مِـنْ غَـيْـرِهـا خُـلُـقٌ وَعْـرُ

٨- علـى أنَّهُ يُنْمى إلى الْعَيْلَمِ الّذي *** تَمُدُّ الْبحارَ السَّبْعَ أنْمُلُهُ الْعَشرُ

٩- فتىً كاظمٌ للغيظِ ما ضاقَ صَدْرُهُ *** إذا ضاقَ مِنْ وِسْعِ الْفضا بالأذى صَدْرُ

١٠- إذا حَسُنَ الْبشرَ الوُجُوهَ فَإنَّهُ *** لَمَوْلىً مُحَيّاهُ بـهِ يَحْسُنُ الْبِشْـرُ

ومن بين شعراء كربلاء المختلفين إليه الحاج جواد بدقت والشيخ فليح والشيخ محمد فليح والشيخ كاظم الهر وسواهم وكان السيد أحمد الرشتي يبذل لأخدانه الشعراء بالعطاء ويوسع عليهم في العيش ومما تجدر الاشارة إليه ان لهؤلاء الشعراء قصائد كثيرة في مديح السيدين كاظم وأحمد الرشتي وكانت لهم مكتبة حافلة بالكتب القيمة وقد بلغ عدد كتبها عشرة آلاف مجلد بين مطبوع ومخطوط ...

وفي هذا الديوان كانت تتبادل الآراء الأدبية ويدور النقاش في كافة فنون الادب .....

واستخلف السيد أحمد نجله الأديب الظريف السيد قاسم الرشتي فكان الشعراء كعهدهم السابق يتوافدون على ديوانه ويمطرونه بمدائحهم فمن الحلة الشاعر الشيخ حمادي نوح الذي يضم ديوانه المخطوط فصلا بـ (الرشتيات) ...

ومن شعراء كربلاء الشيخ كاظم الهرّ والحاج محمد حسن أبو المحاسن وزير المعارف سابقاً والشيخ عبد الحسين الحويزي وسواهم ...

ولما فاضت روح السيد قاسم الرشتي إلى بارئها عام ١٣٦٠ هـ أصيب الأدب عندنا بنكسة كبرى وخسارة عظمى حيث توقف النشاط الفكري والإنتاج الأدبي بين علماء وشعراء ذلك العصر وخبت تلك الشعلة الفياضة التي كانت تَبْعَثُ بأنوارِها من أرجاءِ هذا البيت ...

وفي ص ٢٣٨ (**مكتبة العلامة السيد كاظم الرشتي**) من أضخم مكتبات العراق في وقتها أسسها العلامة السيد كاظم الحسيني الرشتي وقد بلغت قيمتَها الكبرى في عهد الشاعر نجله السيد أحمد الرشتي وكان يُبجّلُ الشعراءَ والادباءَ والكتّابَ ودارُهُ ندوةٌ لمنتجعي الأدب ... انتهى موضع الحاجة.

* **تعريف**(١) الشاعر الشيخ صالح الكواز الحلي صاحب القصائد المشهورة ومنها القصيدة المعروفة :

الواثبين لظلم آل ومحمد * ومحمد ملقى بلا تكفين

والقائلين لفاطم آذيتنا * في طول نوح دائم وحنين

والقاطعين أراكة كيما تقيل * بظل أوراق لها وغصون

ومجمعي حطب على البيت الذي * لم يجتمع لولاه شمل الدين

والهاجمين على البتول ببيتها * والمسقطين لها أعز جنين

الى آخر القصيدة .

* **تعريف** (٢) : الحاج محمد حسن أبو المحاسن هو جدّ الدكتور نوري المالكي رئيس وزراء العراق وفي ديوان الشيخ صالح الحلي قصائد رائعة وذات معان جليلة في السيد كاظم الحسيني الرشتي وفي حق أولاده نذكر منها **القصيدة الاولى** عنونتها بعنوان (**صاحبه الخضر**) :

١- وبيت شاد أهل البيت منه * بناء في ذرى العليا رفيعا

٢- بليلة نصف شعبان رأينا * عديد النيرات به شموعا

٣- ومن للنيرات بحيث تلقى * لها مابين مركزها طلوعا

٤- وينهل داخليه بعين ماءٍ * يعود حشى اللهيف به مريعا

٥- وهبك شققت نهراً من معين * عليه الناس واردة جموعا

٦- نشدتك هل لديك جبال حزوى * استحالت سكّرا فيه جميعا

٧- إذا ما قال ذا سرفٌ اناسٌ * رآه أحمدٌ شرفا وسيعا

٨- يرى الدنيا وما فيها جميعا * عطية من غدا فيها قنوعا

٩- يضيع المال في حفظ المعالي * وما حفظ المعالي لن يضيعا

١٠- فوالبيت الذي شرفا وعزّا * به الأملاك قد هبطت خشوعا

١١- بناه الكاظم الحبر الذي قد * حوى أسرار والده جميعا

١٢- أخو علم لَوَ انّ الخضر أضحى * لديه صاحباً لن يستطيعا

١٣- هو الداعي إليه باحتجاج ** فلم يدرك لدعوته سميعا

١٤- (فلم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا)

١٥- وتابعَ إثره شبلا عرينٍ * بعرعرة العلا أضحى منيعا

١٦- فمن حسن وأحمد كل فعل * لنا نور النبي بدا لموعا

١٧- هداة ينتمون الى هداة * زكت أعراقهم وزكوا فروعا

القصيدة الثانية عنونتها بعنوان : (عليه سلام الله) :

١- أتكثر في الأبصار هدي الثواقب * وتعظم للوراد هدي المشارب

٢- ببيت ابن من قام الوجود بسرهم * فمن جودهم أنهاره والكواكب

٣- ولو هبطت وهو الصعود لبيتهم * ذكاء وما منها الأشعة كاسب

٤- وسالت من الأنهار ماقد أعده * إله الورى للمتقين الأطائب

٥- لما كان ذا إلا القليل بحقهم * وما كان إلا بعض ماهو واجب

٦- بكاظمهم غيظا سما (حسن) العلا * (وأحمدهم) فعلا تنال الرغائب

٧- فتى لايرى للمال قدرا ولم يطع * عتابا على بذل وإن لجّ عاتب

٨- ومن عجب أني يلام على الندى * فتى قد نمته الأكرمون الأطائب

٩- كأن الذي يعطيه باق بكفه * وأن الذي يبقى وإن قل ذاهب

١٠- فتى لايبالي إن تفرق ماله * وقد جمعت فيه لديه المناقب

١١- إذا كانت الأبناء فيها شمائل * لآبائها فالأمهات نجائب

١٢- ولما رأى الأعراب تعلي بيوتها * وتطلب فخرا وهو نعم المطالب

١٣- بنى بيت شعر فيه يجتمع النهى * وتفخر أملاك السما لا الأعارب

١٤- إذا قلته جون السحاب يقول لي صهْ * أين منّي في المنال السحائب

١٥- إذا انعقدت أبدت على الناس غيهبا * وإنّي الذي تنجاب عنه الغياهب

١٦- كأنّ عمادي سوق دوح ثماره * وأوراقه شهب السماء الثواقب

١٧- فهنّ رجوم للعدا وهداية * لطلاب نهج الحق والحق لاحب (لاحب :واضح)

١٨- وإن أنس لاأنس الهمام أخا النهى * فتى كنهه عن طائر الفكر عازب

١٩- له أسوة في كل داع الى الهدى * وإن قيل في الدعوى وحاشاه كاذب

٢٠- عليه سلام الله ماذكر اسمه * ووافاه في أسماء آباه خاطب

٢١- وما أشرقت شمس النهار بمشرق * وما حازها عند المساء المغارب

القصيدة الثالثة عنونتها بعنوان : (**أخو الهمة العليا**) :

١- أضاءت ولامثل النجوم الثواقب * مصابيح بيت من بيوت غالب

٢- مصابيح كانت للمحب هداية * ولكن رجوما للعدو المجانب

٣- ترى ضوءها أهل السماء كما ترى * لدى الأفق أهل الأرض نور الكواكب

٤- ولو أنها في الأفق كانت لما غش * جوانبه في الدهر لون الغياهب

٥- ولم يفتقر أفق السما لكوكب * سواها وقد أغنته عن كل ثاقب

٦- ولاحت ولاكالشمس تحت غمامة * (بدا حاجب منها وضنت بحاجب)

٧- ولكنها لاحت كنار قراهم * تحيي البرايا من جميع الجوانب

٨- يؤججها وهاجة في سما العلا * فتى قد نمته الصيد من آل غالب

٩ - أخو الهمة العليا أحمد من غدا * لأحمد ينمى أصله في المناسب

١٠- ويترع عذبا خاله الناس كوثرا * به فاز من قبل الظما كل شارب

١١- لدى ليلة لو مثلها كل ليلة * أمَنَّ الليالي موبقات النوائب

١٢- سمت وتعالت رفعة بمسرة * لمولى سما بالملك أعلى المراتب

١٣- يؤدي لها ماكان فرضا ومثله * فتى ليس يلهو قطّ عن كل واجب

١٤- يعظم في الدنيا شعائر دولة * معظمة في شرقها والمغارب

١٥- يواسي مليكا بالمسرة طالما * يواسي رعاياه بجم الرغائب

١٦- تقاسمه الناس المسرات مثلما * تقاسمه أمواله في المواهب

١٧- مليك له دان الملوك فاصبحت * وهم بين راجي النيل منه وراغب

١٨- أقول وقد أهديتها بدوية * تتيه على من في بيوت الأعارب

١٩- أبت كفؤها إلا ذؤابة هاشم * وفاقت علوا عن جميع الدوائب

* (**و قلت** أنا العبد المسكين سيد معين) :

١- ياحاملَ النورِ الّذي قَدْ أرشدا *** ياعارفاً يانائباً مِنْ أحْمَدا

٢- ياكاظمَ الغيظِ الذي قَدْ حَيَّرَتْ *** آراؤُكَ الألبابَ بَلْ وَالأوحدا

٣- ياواحداً مِنْ بعدِ أحمدٍ تُرى *** يُكَرِّرُ فَرْداً علينا أمْجَدا ؟!

٤- ماذا أقولُ فيكَ ياصاقورةً *** قَدْ خَصَّكَ الإلهُ عَرْشاً مُنجِدا

٥- أخْتُرْتَ مِنْ إمْكانِ قُدْسٍ حينما *** لَبَّيْتَ صادقاً بقلبٍ مُعْقِدا

٦- إثنانُ لايأتي الزمانُ شِبْهَهُمْ *** الشَيخُ أحمدُ عزيزُ مُفْرَدا

٧- وكنتَ أنتَ نائباً مَنابَهُ *** في الْعِرْفانِ عالماً بَلْ مُرْشِدا

*وقال السيد **عدنان الغريفي النجفي** :

١- من مزعج مضر الحمد أو عدنانا ؟ * ومن ترى سامها خسفا ونقصانا ؟

٢- من استفز نزار واستخف بها * وابتزها عزها من راع همدانا

٣- من أسبل الدمع من عين الكمال ألا * من كف للجود بعد البسط أيمانا

٤- من زلزل الأرض من هد الجبال ومن * دحى الى الفلك الدوار نيرانا

٥- من سام أم القرى ضيما وزعزعها * من هدّ للدين والإيمان أركانا

٦- ومن أزال لؤيّا عن مراتبها * من بعد ماجاوزت في الشأو كيوانا

٧- ومن أصاب قريشا بابن بجدتها * وشيبة الحمد من أقداه أجفانا

٨- ياغيرة الله جار الدهر وانقلبت * أيامنا البيض سودا مثل ممسانا

٩- الناس توسعهم أعيادهم فرحا * ونحن توسعنا الأعياد أحزانا

١٠- أله أكبر ما للدهر أسلمنا * للنائبات ومااللعيد عاداتا

١١- فلتقض ماشاءت الأيام بعد فتىً * قد أوسع الدهر معروفا وعرفانا

١٢- تعرضت حزما للدين محترما * متوجا من جلال الله تيجانا

١٣- أُجيل إنسان عيني لاأرى أحدا * سواه يملا عين الدهر إنسانا

١٤- ياكعبة حولها طاف الهدى وسعى * طوافنا حول مغناها ومسعانا

١٥- إن غبت لاغبت آنا عن نواظرنا * فعن ضمايرنا لا لم تغب آنا

١٦- ياواعظا طبق الأصقاع موعظة * وعالما أوقر الأسماع تبيانا

١٧- كفى بيانا بما أفصحت من نبأ * لمن وعى وبما أوضحت برهانا

١٨- قد كنت في زهدك الدنيا وزينتها * سلمان مبنى وفي المعنى سليمانا

٢٠- لله رزؤك لم يترك لنا أبدا * ولو تعاقبت الأزمان سلوانا

٢١- رزؤٌ تذوب قلوب الواجدين له * حزنا فتقذفها الآماق عقيانا

٢٢- كأنّ نعشك والأملاك تحمله * فيه سكينة تابوت ابن عمرانا

٢٣- نعش حوى من رسول الله بهجته * ومن علي ولي الله عنوانا

٢٤- تطاولت نحوه الأيدي ليمنحها * من حيث عودها طوْلا وإحسانا

٢٥- عجبت للترب كيف انهال فوق ذرى * صدرٍ حوى كلُّ جزءٍ منه قرآنا

٢٦- والقبر كيف حوى ذاتا مقدسة * وحاز حيًا بروح العلم أحيانا

٢٧- أخفى زمام فتى جلت مكارمه * إن تستطيع لها الأيام كتمانا

*((**أقـــول**)) : ونسبت هذه القصيدة لابن كمونة كما في ديوانه .

مصـــدر الترجمة :من كتاب (الجوهرة الرشتية) سيرة وحياة السيد كاظم الرشتي قدس سره الشريف للسيد معين الحيدري تحت التأليف .

موجز سيرة الشيخ محمد أبو خمسين قدس سره

((**المجاز**))

هو العالم العامل والفاضل الباذل والفقيه الواصل والمجتهد الكبير والعلامة النحرير ذو النهج القويم على الصراط المستقيم والشارب من المعين وذلك حق بلا مين الشيخ محمد آلبوخمسين اعلى الله مقامه الشريف .

((**نسبه**)) : الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل ابو خمسين الاحسائي قدس سره

((**ولادته**)) : ولد في الاحساء سنة ١٢١٠ هـ

((**بعض ما قيل فيه**)) :

قال عنه الشيخ علي البلادي البحراني في أنوار البدرين : (العالم العامل العابد الكامل الأمين ... كان من العلماء الأبرار والفضلاء الأخيار ...) .

((**مؤلفاته**)) : وهي كثيرة منها :

١- منار العباد في شرح الارشاد

٢- شرح التبصرة

٣- مصباح العابدين

٤- منار العارفين

٥- مفاتيح الانوار

٦- نجاة الهالكين

٧- مقرح القلوب

٨- مجموعة من الرسائل وغيرها .

((**علاقته بالسيد كاظم الرشتي** قدس سره)) : هو يذكر ذلك في مقدمة كتابه مفاتيح الأنوار قال قدس سره الشريف : ((إني صرفتُ جوهرة عمري في تحصيل بعض العلوم والآداب لاسيّما الإلهيات حيث كنت مكبّاً بالنظر إليها وتفتيش كتبها والكلام فيها وعليها لأنّ همي كان في تحصيل كمالات صورية ، ومحاسن ظاهرية من غير أنس مني أنّ تلك هي الغاية القصوى والمقام الأعلى وأنْ ليس وراء هذه الغاية ولاوراء عبادان قرية ، وبقيت على هذه الحال شطراً من الزمان ومدة من الدهر الخوّان ولكن في أثناء هذه المدة اتفق في بعض الأحيان في بعض المجالس ذكر قطب الهداية وعلم الدراية ومبين محكم الآية والرواية الذي أنواره مقتبسة من فاضل فلك الولاية ، النور اللامع من ضياء الحقيقة المحمدية ، والدر الطالع في سماء الإمامة العلوية والدّرة المنيرة الخارجة من الصفة الفاطمية الثمرة الجنية الناتجة من الدوحة الحسنية الحسينية ، السيد السند والكهف المعتمد ، عمدة الأفاضل وزبدة الأعاظم جناب الحاج السيد كاظم أطال الله بقاه وجعلنا من كل مكروه فداه من بعض الاخوان ينشرح صدري ويطيب عيشي ويعترني سرور بحيث اني أسها عن نفسي ولم أبرح أتمنى رؤيته ولو مرّة واحدة في العمر

ولم يزل قلبي يحترق في تلك الأوقات بنار الهيام وفؤادي يتلظى بسعير الغرام تغرقني العبرة وتحرقني الزفرة وعيني ساهرة من عدم حصول المرام وكلّما استاذنت فخري وعزي وسندي ومعتمدي وشيخي والدي العزيز في السفر إلى تلك المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة والبقاع الطيبة الطاهرة لعلّي أحظى بمطالعته ورؤيته وأسعد بمجالسته وصحبته بعد زيارة أجداده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ما يعبد الحق باليقين ، أمهلني وريضني إلى أنْ خَطَرَ ببالي القاصر وذهني الفاتر وقتاً من الأوقات وساعة من الساعات ان أتشرف بخدمة بعض الاخوان العزاز لديّ وأستعين بهم عليه لعلّه يأذن لي ففعلت ذلك مراراً حتى أذن لي ولكن اشترط عليّ سلمه الله وابقاه (بمحمد صلى الله عليه واله وعليّ مولاه) حضور درس ذلك الطيب الطاهر فقط وعدم الاعتناء بغيره فحمدت الله على ذلك وعزمت من حيني على السفر فلما وفقني الله تعالى لتقبيل العتبة العلية والسدة السنية الحسينية عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف التحفة والتحية وتشرفت بذلك الوادي المقدس المطهر من الرجس المحمود للفلك الأطلس سألتُ عن ذلك الجناب فقيل لي انه في الكاظميين وبقيت أياماً قلائل فإذا هو قد تشرف لزيارة سيد الشهداء فخرجت مع من خرج لتلقيه فلما رأيته وسلمت عليه وأمعنت النظر في ذلك الجمال طاب لي الحال وزال عني البلبال والثوال وازددت فيه شوقاً على شوق وودّاً على ودّ حتّى نسيت الأهل والعيال والوطن والمال ولما استقرَّ به المكان بعد أيام مضيت إلى خدمة ذلك العالم الكامل الفاضل ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر ووحيد الدهر وموضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على

الحقيقة وماحي قواعد الحكماء الصوفية ومظهر آثار العلوم العلوية سيد الأمّة ونسل الأئمة عزّ المؤمنين وملاذ العلماء العارفين وركن الاسلام والمسلمين وخاتم المجتهدين العالم الرّباني الحكيم الصمداني والعارف السبحاني والفرد الذي ليس له ثاني والفاضل الإلهي العلم الأمجد والفرد الأوحد أعلم العلماء وقدوة الفقهاء والمضيع لمبتدعات الاشراقيين والمخرب لقواعد المشائيين والمبطل لمخترعات الصوفية الملحدين والمصحح لقواعد العلماء الإلهيين والناصر لمذهب أجداده الطاهرين سلام الله عليهم أبد الآبدين ودهر الداهرين أفقه الفقهاء والمجتهدين زبدة المؤمنين الممتحنين عماد الملّة والدّين سيد السادة وسند السنادة المولى الأعظم والسناد المعظم صفوة الأفاضل العارف بحقائق المعاني الواصل فيضه للقاصي والداني قدوة المدققين وفخر المحققين عمدة الفضلاء وأزكى الأزكياء ملجئ الطلاب وملاذ الأصحاب رأيته جالساً في صدر ناديه والطلاب جاثية بين أياديه والنساء يجتمعون عليه وهو يباحث في كتابه المسمى باللوامع الحسينية عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف الثناء والتحية فرأيته بحراً موّاجاً وسراجاً وهّاجاً ونجماً زاهراً وشمساً منيرةً وبحراً يتقاذف موجه بالدرر وعقدا في جيد الدهر يتلألأ بالغرر فيملأ أصداف الأسماء درراً فاخراً ويبهر الأبصار والبصائر محاسن ومفاخر ، فرائد فوائده تخجل جواهر العقود ، وجواهر فوائده يزري عقائد النقود ، يتشعشع من جبهته النور ، ويتناثر من وجنته السرور ، دلاء العلوم بقذف درر المعارف غواربه وقمر الفضل أشرق بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه كالبحر يقذف للقريب جواهر جودا ويبحث للبعيد سحائب المودة ، وعلم علم

لاتباهيه الاعلام وحفه فضل لايفصح عن وصفه الكلام ، أرجت انفاس فوائده أرجاء الأقطار وأحيت كل أرض نزل بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار شاد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنعش جذورها من عثارها وأخذ من خراب الجهل بثارها وفوائده في سماء الافادة أقمار ونجوم وشهب لشياطين الإنس والجن رجوم ، إنْ نطقَ صفد المعاني عن أمم وأسمعت كلماته من به صمم وإنْ كتب كبت الحساد عن كثب فجاء بما شاء على الاقتراح وترك أكباد أعدائه دامية الجراح ، وكنت قبل ذلك أسمع بعض الممادح من بعض الاخوان لذلك الجناب ولكن بعدما تشرفت بخدمته ولازمت صحبته عرفت وتيقنت بأنهم ماعرفوا من مناقبه وفضائله معشار العشر لاهم ولاغيرهم وانه غريب بين أظهرهم ماقدروه حق قدره وانه بينهم كالمسجون لأنَّهُ محشور مع غير أبناء جنسه وان كل من وصفه إنما وصفه بما ظهر له به كما قال سيد الموحدين (إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها) ولذا تراهم مختلفين فيه ومتفاوتين في معرفته وقمت أتشرف كل يوم بحضرة قدسه وأفوز بقدس أنسه وأستأنس بمجلسه الشريف في وقت مباحثته لكن كما قال الشاعر:

كم يطرب القمري أسماعنا *** ونحن مانفهم ألحانه

فبقيت على هذه الحال مدة أيام وليالي متبلبل الأحوال ومتغير الحال سائلاً من ذي الجلال في الأيام والليالي إلى أنْ خطر ببالي في بعض الأيام أنْ أتشرف بخدمة العالم العامل والفاضل الكامل ذي المناقب والمفاخر وذي المزايا والمآثر العارف الأجل والعالم البدل والجامع بين العلم والعمل كهف

ذوي الألباب والولد الحقيقي لذلك الجناب الملا أبي تراب وأعرض بخدمة جنابه الشريف أزاده الله علواً وتشريف من طرف المباحث معه في كل يوم ساعة في شرح الفوائد ففعلت ذلك فأجاب دعائي سلمه الله تعالى من كل شرّ بحق محمد وآله سادات البشر وقمت أحضر كل يوم ساعة في النهار في مجلسه الشريف ومحضره اللطيف بعد الظهر مدة مديدة وأشهر عديدة إلى أنْ اقتضى جور الزمان وعوائق الدهر الخوّان المفارقة بيننا لسبب سفره إلى أطراف العجم))

((**وفاته**)) : توفي في الاحساء سنة ١٣١٦ هـ ودفن هناك وقبره مزار مشهور بين الناس وقال العلامة علي الحائري الاحقاقي : (من كان عنه حاجة واراد من الله قضاءها فليصل الفجر من يوم الجمعة ثم يقصد الى قبر الشيخ الجليل محمد آل أبي خمسين رضوان الله عليه وليقرء لروحه الفاتحة فان لم تقض هذه الحاجة فهذا دين برقبتي)

ورثاه الشيخ أحمد الصحاف بقصيدة كما في كتاب أعلام هجر قال فيها :

غاب عنا من لنا عزّ وسو ر * غاب عنا من لنا نجم ونور

غاب مولانا العظيم المقتدى * وزعيم الدين والمولى الجسور

مات حامي الدين والمولى الذي * كان في همّته يحمي الثغور

مات نور العلم والطود الذي * كان في آياته يشفي الصدور

فهوت من فقده اعلامنا * نكّساً تنعاه في طول الدهور

وبكته الجن والانس معاً * وسماء العلم كادت ان تمور

كيف لاتهوي أسيً أركانه * وهو قطب وبه العلم يدور

مزج العلم مع الحكم معاً * وسما فيه بفضل وظهور

ولَكم أنعشنا من فضله * ولَكم أحيى نفوسا في العصور

أظلمت من بعده أوطاننا * وزهت فيه جنانٌ وقصور

يانقاتي ان اردتم تعرفوا * يوم قد سار الى الله الغفور

هاكم في فقرة تاريخه * « علم الحق توارى في القبور »

١٣١٦ هـ

****

نص الاجازة

بسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

ألحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة على خاتم النبيين وآله المعصومين أما بعد :

فللهِ درّ المحقق المدقق العالم العامل والفاضل الكامل اللوذعي الألمعي ذي الفطرة الصافية والسريرة الزاكية جناب الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ حسين الشهير أبي خمسين أسعدَ اللهُ حالَهُ وفرغ للتوجه إلى الحضرة الأحدية بالَهُ وجعل إلى الرفيق الأعلى مآله حيث أودع في أصداف هذه الكلمات العاليات من لآلئ أصول المعارف الحقة أثمنها وأغلاها وخزن في مخازن تلك العبارات الكافيات من جواهر الحقايق الإلهية أسناها وأبهاها وإنّي لما كنت ناقلاً ومؤدياً عن أئمتي وسادتي سلام الله عليهم تلك الدرر الفاخرة والآلئ الزاهرة إلى جنابه أعلى الله شأنه ، حَمَدْتُ اللهَ سبحانه وسجدتُ لَهُ شكراً حيث أديت الأمانة إلى أهلها ولم أضيعها بالنقل إلى غير مستحقها فجزاه اللهُ

عنّي خيرَ الجزاء وأمله بأحسن العطاء والحباء حيث حفظ ماحمل ورعى ماستحفظ .

وقد أجزتُ له أدامَ اللهُ توفيقه وتسديده وتأييده أنْ يرويَ عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي وكلما نطق به فمي وجرى به قلمي من سائر الرسائل وأجوبة المسائل مما أرويه عن شيخي العلامة عماد الإسلام والمسلمين وركن المؤمنين الممتحنين وخاتم العلماء والمجتهدين مولانا وسنادنا وعمادنا ، شيخنا الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي الهجري وعن ساير مشايخي المذكورة أسماؤهم في الإجازات المطولة المفصلة سماعاً وقرائةً ، مشترطاً عليه ماشترط عليّ من التثبت والإحتياط وسلوك مسلك التقوى والطاعات وساير العبادات وأنْ لاينساني من صالح الدعوات في مظانّ الإجابة في الحياة وبعد الممات .

وكتبَ بيمناه الداثرة العبد الفاني الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر المظفر من شهور سنة ١٢٥٩ حامداً مصلياً مسلماً .